

البرهان في علوم القرآن

القول في التقديم والتأخير .

هو أحد أساليب البلاغة فإنهم أتوا به دلالة على تمكنهم في الفصاحة وملكتهم في الكلام وانقياده لهم وله في القلوب أحسن موقع وأعذب مذاق .

وقد اختلف في عدة من المجاز فمنهم من عده منه لأنه تقديم ما رتبته التأخير كالمفعول وتأخير ما رتبته التقديم كالفاعل نقل كل واحد منهما عن رتبته وحقه .

والصحيح أنه ليس منه فإن المجاز نقل ما وضع له إلى ما لم يوضع .
ويقع الكلام فيه في فصول .

الفصل الأول .

في أسباب التقديم والتأخير .

الأول في أسبابه وهي كثيرة .

أحدها أن يكون أصله التقديم ولا مقتضى للعدول عنه كتقديم الفاعل على المفعول والمبتدأ على الخبر وصاحب الحال عليها نحو جاء زيد راكبا .

والثاني أن يكون في التأخير إخلال ببيان المعنى كقوله تعالى وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه 1 فإنه لو أخر قوله من آل فرعون فلا يفهم أنه منهم .

وجعل السكاكي 2 من الأسباب كون التأخير مانعا مثل الإخلال بالمقصود